

بيان "من أجل جزائر علمانية وديمقراطية وجمهورية"

من قبل مجموعة الموقعين (*)

شكلت الحركة المدنية في 22 فبراير 2019 نقطة تحول في تاريخ بلادنا، بفضل هذه التعبئة التاريخية تمت استعادة كرامتنا الجماعية. كلمتنا تحررت مرة أخرى. عدنا إلى الحركة. أصبحنا من جديد نحمل وأيام أفضل لأطفالنا، وقد عجلت هذه الديناميكية الشعبية الجديدة بسقوط الرئيس بوتفليقة وحاشيته المباشرة. على الرغم من هذا التسارع في التاريخ ، لا يزال يتquin تحقيق الأساسي.

إن الأزمة التي يعيشها بلدنا غير مسبوقة، لأن الإنسداد الراهن لا يعود لأسباب ظرفية بل هو نتيجة للمشكل الهيكلـي، لأن استبدال فريق بأخر لا يضمن ظهور أفق ثemer. فقد تبـدو السلطة الحالية وكأنها تجـيد للمشهد ، لكنـها مجرد بقـايا من الماضي. فالـدولة كما نـشـأت في أعقـاب حـركة التـحرر الوـطنـي قد استـفـدت كل إـمـكـانـياتـها ووصلـت إلى حدودـها. لـذا فإـنه من الـلازم إعادة تعـريف أسـاسـ عـقد اـجتماعـي جـديـدـ. هـذا هـو التـحدـي الرـئـيـسي الذي يـجب مـواجهـتهـ. أي دـولـة تـريد لـأـي مجـتمـعـ؟

بالتأكيد ، منذ 22 فبراير 2019 ، تم اتخاذ خطوات كبيرة. صار الأمل في التغيير على شفاه الجميع و توطـدت وحدـتنا الوـطنـية في جميع أنحاءـ البـلـادـ ، و ظـهرـت الرـغـبةـ في الانـفصـالـ الجـذـريـ عنـ المنـظـومةـ القـائـمةـ وـرـفـضـ العنـفـ. وـقدـ اكتـسـبـ الشـعـارـ الأـماـزيـغـيـ شـرـعـيـةـ وـطـنـيـةـ ، وـهـوـ الـأـمـرـ الـذـيـ وـحـدـ أـمـنـتـاـ فيـ تـعـدـدـتهاـ الـقـافـيـةـ وـالـلـغـوـيـةـ. وـفـيـ تـازـرـ اـسـتـشـائـيـ ، جـمعـتـ حـرـكـةـ المـدـنـيـةـ بـيـنـ عـدـةـ أـجيـالـ وـضـمـتـ فـيـ صـفـوفـهاـ كـلـ مـنـ النـسـاءـ وـالـشـبـابـ ، وـاجـتـاحـتـ التـبـيـعـ الشـتـاتـ ، فـيـ أـورـوباـ وـالـأـمـريـكـيـتـينـ ، مـاـ أـعـطـيـ حـرـكـةـ بـعـدـ دـولـيـاـ.

إذا أعـطـتـ حـرـكـةـ اـنـطـبـاعـاـ الـيـوـمـ بـأـنـهاـ تـرـاـوـحـ مـكـانـهاـ ، فـهـذاـ بـسـبـبـ عـانـقـ كـبـيرـ. مـنـ الـبـيـهـيـ أـنـ الجـانـحةـ الـتـيـ تـمـرـ بـالـعـالـمـ الـيـوـمـ تـبـطـيـ بشـكـلـ مـؤـقـتـ مـسـارـ حـرـكـةـ لـكـنـ الـمـشـكـلـ تـكـنـ فـيـ مـكـانـ آـخـرـ ، فـالـإـسـلـامـ السـيـاسـيـ لـمـ يـتـخلـ عـنـ مـشـرـوـعـهـ فـيـ أـسـلـمـ الـدـوـلـةـ وـالـمـجـتمـعـ ، وـ إنـماـ غـيـرـ فـقـطـ مـنـ اـسـتـراتـيـجـيـتـهـ ، وـ فـيـ مـواجهـةـ طـمـوـحـاتـ التـيـارـ إـلـاـمـيـ الخـفـيـةـ ، اـنـقـسـمـ الـدـيمـقـراـطـيـونـ ، فـبعـضـهـمـ يـرـيدـ التـقـليلـ مـنـ أـهـمـيـةـ ذـلـكـ وـأـخـذـواـ زـمـامـ الـمـبـادـرـةـ لـخـقـ الـظـرـوفـ لـمـشـارـكـتـهـمـ فـيـ الـاـنـتـقـالـ. وـمـعـ ذـلـكـ ، فـإـنـ مـجـردـ وـجـودـ هـذـهـ الـجـمـاعـاتـ إـلـاـمـيـةـ ، يـمـثـلـ تـهـديـداـ دـائـمـاـ لـاستـقـرارـ وـرـفـاهـيـةـ أـمـنـتـاـ ، بـحـيثـ أـنـهـمـ لـمـ يـطـلـبـواـ أـبـدـاـ الـعـفـوـ عـنـ الـجـرـائـمـ الـتـيـ اـرـتكـبـوـهـاـ خـلـالـ الـعـقـودـ الـمـاضـيـةـ ، ذـلـكـ أـنـهـمـ يـعـتـبرـونـ عـنـهـمـ مـشـرـوـعـاـ بـمـجـردـ أـنـهـمـ اـخـذـواـ لـهـ غـطـاءـ دـينـياـ.

في ظـلـ هـذـهـ الـظـرـوفـ ، يـتـطـلـبـ تـصـورـ اـنـتـقـالـ دـيمـقـراـطـيـ وـسـلـمـيـ بـالـضـرـورةـ عـلـىـ قـطـيـعـةـ مـزـدـوجـةـ:

قطـيـعـةـ معـ النـظـامـ الـرـيـعيـ وـانـفـصالـ عنـ إـلـاسـلـمـ السـيـاسـيـ. نـحنـ ، الـمـوـاطـنـوـنـ الـعـلـمـانـيـوـنـ ، الـمـنـاضـلـوـنـ مـنـ أـجـلـ الـقـطـيـعـةـ الـمـزـدـوجـةـ ، نـشارـكـ فـيـ هـذـاـ الـبـيـانـ سـبـعةـ مـقـرـحـاتـ لـتـهـيـةـ الـظـرـوفـ لـاـنـتـقـالـ سـلـمـيـ وـدـيمـقـراـطـيـ. وـندـعـوـ إـخـوانـ الـمـوـاطـنـيـنـ إـلـىـ التـبـيـعـ لـصـالـحـ جـزـائرـ عـلـمـانـيـةـ دـيمـقـراـطـيـةـ جـمـهـورـيـةـ.

1. نـنـادـيـ بـالـطـابـعـ الـعـلـمـانـيـ لـلـدـوـلـةـ: الـفـصـلـ بـيـنـ الـمـجـالـيـنـ السـيـاسـيـ وـالـدـينـيـ

نـحنـ ، الـمـوـاطـنـوـنـ الـعـلـمـانـيـوـنـ ، الـمـنـاضـلـوـنـ مـنـ أـجـلـ الـقـطـيـعـةـ الـمـزـدـوجـةـ ، نـعـيـدـ التـأـكـيدـ بـقـوـةـ عـلـىـ تـمـسـكـنـاـ بـالـعـلـمـانـيـةـ: الـمـبـدـأـ الـإـنسـانـيـ لـلـفـصـلـ بـيـنـ الـمـالـيـ وـالـرـوـحـيـ، حـيـثـ تـنـتـمـيـ السـيـاسـيـ وـالـدـينـ إـلـىـ مـجـالـيـ مـخـلـقـيـنـ ، كـلـ مـنـهـمـ يـسـتـجـيبـ لـضـرـورـاتـ مـخـلـقـيـاتـ مـخـلـقـيـاتـ. إـنـ الـفـصـلـ بـيـنـهـمـ وـالـعـتـرـافـ باـسـتـقـلـالـيـهـمـ هـوـ أـمـرـ أـسـاسـيـ لـلـحـدـاثـةـ الـتـيـ تـسـمـحـ بـتـحـرـيرـ الـفـردـ ، وـظـهـورـ الـمـوـاطـنـةـ وـالـعـتـرـافـ بـالـسـيـادـةـ الـشـعـبـيـةـ. يـجـبـ تـحـدـيدـ الـطـابـعـ الـعـلـمـانـيـ لـلـدـوـلـةـ الـجـزـائـرـيـ بـوـضـوـحـ فـيـ الدـسـتـورـ. وـعـلـيـهـ فـانـ الـقـانـونـ الـذـيـ نـصـ عـلـىـ أـنـ "الـإـسـلـامـ دـيـنـ الـدـوـلـةـ" يـجـبـ إـلـغـاؤـهـ مـنـ الدـسـتـورـ. وـتـجـدرـ الإـشـارـةـ إـلـىـ أـنـ الـعـلـمـانـيـةـ لـيـسـتـ حـرـباـ عـلـىـ الـأـدـيـانـ ، بـلـ هـيـ مـبـدـأـ إـنـسـانـيـ بـضـمـنـ الـاحـتـرـامـ الـمـطلقـ لـلـإـنـسـانـ ، وـيـؤـكـدـ مـساـواـةـ الـجـمـيعـ أـمـمـ الـقـانـونـ ، وـيـضـمـنـ لـلـجـمـيعـ حـرـيـةـ اـخـتـيـارـ الـأـفـكـارـ أوـ الـمـعـنـدـاتـ أوـ الـمـعـقـدـاتـ ، إـنـ الـأـدـيـانـ فـيـ الـدـوـلـةـ الـعـلـمـانـيـةـ هـيـ مـسـأـلةـ فـرـديـةـ خـاصـةـ. إـنـ الـأـحـزـابـ الـسـيـاسـيـةـ الـتـيـ تـأسـسـ عـلـىـ هـذـاـ الـمـبـدـأـ الـدـينـيـ مـحـكـومـ عـلـيـهـ بـالـزـوـالـ.

2. إـلـغـاءـ قـانـونـ الـأـسـرـةـ وـضـمـانـ اـسـتـقـلـالـ الـقـضـاءـ

نـحنـ ، الـمـوـاطـنـوـنـ الـعـلـمـانـيـوـنـ ، الـمـنـاضـلـوـنـ مـنـ أـجـلـ الـقـطـيـعـةـ الـمـزـدـوجـةـ ، نـطـالـبـ بـإـلـغـاءـ قـانـونـ الـأـسـرـةـ وـإـقـرـارـ قـوـانـينـ الـمـسـاـواـةـ بـيـنـ النـسـاءـ وـالـرـجـالـ. حـيـثـ أـنـ الـقـانـونـ الـحـالـيـ كـانـ قـدـ صـدـرـ عـامـ 1984 ، فـيـ مـحاـبـةـ لـإـلـاسـلـمـيـيـنـ وـمـخـالـفـةـ صـرـيـحـةـ لـلـدـسـتـورـ الـذـيـ يـدـعـ إـلـىـ الـمـسـاـواـةـ بـيـنـ الـرـجـلـ وـالـمـرـأـةـ.

يـجـبـ عـلـىـ الـجـزـائرـ ، الـتـيـ صـادـقـتـ عـلـىـ اـتـقـاـقـيـةـ الـقـضـاءـ عـلـىـ جـمـيعـ أـشـكـالـ التـميـزـ ضـدـ الـمـرـأـةـ (سـيـادـاـ) فـيـ عـامـ 1996 ، أـنـ تـلـزـمـ بـشـكـلـ كـاملـ بـهـذـهـ الـمـعـاهـدـةـ الـدـولـيـةـ وـأـنـ تـرـفـعـ جـمـيعـ تـحـفـظـاتـهـاـ. لـأـنـهـ فـيـ دـوـلـةـ عـلـمـانـيـةـ وـدـيمـقـراـطـيـةـ ، الـمـصـدـرـ الـوـحـيدـ لـلـتـشـرـيـعـ هـوـ الـقـانـونـ الـوـضـعـيـ وـلـيـسـ الـشـرـائـعـ الـدـينـيـةـ ، وـالـفـصـلـ بـيـنـ الـسـلـطـاتـ (الـتـشـرـيـعـيـةـ وـالـتـقـيـدـيـةـ وـالـقـضـائـيـةـ) هـوـ أـمـرـ مـقـدـسـ كـمـاـ هـوـ حـالـ اـحـتـرـامـ اـسـتـقـلـالـ الـقـضـاءـ.

3. ضمان أسبقية السياسي على العسكري

نحن المواطنون العلمانيون ، المناضلون من أجل القطيعة المزدوجة ، في استمرارية لروح مؤتمر الصومام ، نؤكد على مبدأ أسبقية السياسي على العسكري. لا يجر بالجيش أن يمارس السياسة ولا أن يتدخل في إدارة شؤون الدولة. حيث أن الجيش الوطني الجزائري لا يمكنه خدمة مجموعة معينة ، لأن مهمته الأساسية هي حماية البلاد ، وضمان وحدتها ، والحفاظ على الطابع الجمهوري للدولة.

4. تحرير الفرد من خلال التعليم والثقافة

نحن ، المواطنون العلمانيون ، المناضلون من أجل القطيعة المزدوجة ، نقدر العقل والتفكير النقدي والعلم وكذلك الثقافة. ونؤمن بأن المدرسة هي أساس المستقبل. لهذا السبب يجب على الجزائري أن تعمل من أجل مدرسة قادرة على انتاج المعرفة والعقلانية ، مدرسة تحررية قادرة على خلق بقعة تنصره فيها مكونات الوطن ، مدرسة ترفض الوصاية السلطوية والتلقين العقائدي و ذلك من خلال تنمية التفكير النقدي. كما يجب أن تأخذ في الحسبان طابع التعديلية التي تعود إلى آلاف السنين للهوية الجزائرية. يجب إعادة التفكير في التاريخ على أساس علمي لتمكينه من لعب دوره بالكامل في النقاش الديمقراطي. كما أن مكانة اللغات الشعبية تستحق إعادة نظر كاملة للنهوض بها.

إنه في عالم يزداد تعقيداً ، فإن أفضل ضمان للنجاح هو جودة التعليم ودمج الثقافة في التعلم. إن المدرسة الجزائرية في الوقت الراهن مدمرة. حيث أن كل محاولات الإصلاح قد فشلت ، وذلك بسبب الإستغلال الواقع من قبل الإسلاميين المحافظين. يجب ألا يظل أطفالنا رهائن في هذه المصراوات العقيمة. يجب على كل من المدرسة والجامعة إعداد أفراد قادرين على رفع تحديات الحاضر والمستقبل.

5. احترام حرية التعبير وحرية الصحافة وعالمية حقوق الإنسان

نحن ، المواطنون العلمانيون ، المناضلون من أجل القطيعة المزدوجة ، مقتدون بأن حرية التعبير عن الأفكار ضرورية مثل حرية الصحافة وحرية تكوين الجمعيات. هذه الحريات المكتسبة بثمن غال من خلال كفاح شعبنا منذ الاستقلال يجب حمايتها وتعزيزها. لكن ، اليوم ، يخيم تهديد رهيب على النشطاء المنخرطين في الحركات المدنية و عديد الصحفيين مسجونين لمجرد ممارسة مهنتهم. نطالب بالإفراج الفوري عن الصحفيين وجميع سجناء الرأي.

6. خلق الاقتصاد الانتاجي من خلال كسر دوائر الريع ومحاربة الفساد وترسيخ الخدمة العامة

لقد أدى الاستخدام شبه الحصري لعادات النفط للاستهلاك إلى انحلال البلاد ورهن مستقبلها. وقد أدى هذا ، إلى جانب آثار الإرهاب الإسلامي ، إلى دفع العديد من الخريجين للهجرة إلى المنفى ودفع الشباب إلى "الحرقة". نحن ، المواطنون العلمانيون ، المناضلون من أجل القطيعة المزدوجة ، نعتبر أنه من الضروري إعادة بناء الاقتصاد على أساس جديد جذرياً لجعله رافعة حقيقة لتنمية البلاد من خلال إنتاج الثروة المادية ، للحد من طاعون البطالة والعمل من أجل العدالة الاجتماعية. إن نظاماً مرتकزاً على هذه الطريقة الانتحارية من خلال الاعتماد على ريع النفط ، لا يمكنه إطلاق الطاقات اللازمة لضمان تنمية البلاد.

7. ترسیخ مكانة الجزائر في العالم

إن السياق الدولي الذي ت العمل فيه الجزائر ضار.

لقد أضعفت الهجمات العسكرية التي شنتها الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية ضد سوريا والعراق وتلك الموجهة ضد ليبيا بشكل خطير أسس الدول القومية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. يضاف إلى ذلك الخصومات والتدخل من تركيا وال سعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة وإيران. إضافة إلى ذلك ، فإن المناورات التركية في البحر المتوسط ، وعدم الاستقرار السياسي في تونس ، وأنهيار الدولة الليبية ، والأزمة في مالي ، يجعل من الصعب إدارة حدود بلادنا ، خاصة أنها لا تزال هدفاً مميراً للإرهاب.. في مواجهة مثل هذا الوضع الجيوسياسي ، نحن ، المواطنون العلمانيون ، المناضلون من أجل القطيعة المزدوجة ، ننادي بالسيادة السياسية والاقتصادية بلادنا ونحث شعبنا على أن يظل يقطنًا ومحتركًا لإحباط أي محاولة للتدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للبلاد. وأي هدف للاستيلاء على ترابها الوطني أو تقطيعه.

الموقعون الأولئ

كامل بن الشيخ ، شاعر وروائي ومؤرخ

جميلة بن حبيب ، باحثة وكاتبة سياسية

فريد ر. شيخي ، محاضر ومدرس

عالم اجتماع؛ Marieme Hélie-Lucas ،

محمد قاسمي كاتب و مسرحي

الأزهري لاتير ، كاتب وشاعر

ليلي ليسبيت ، معلمة
بوعلام سنصال ، كاتب
عبد اللطيف تاج الدين ، مدرس
حميد زناز كاتب مقالات.
علي قايدى ، دكتور في الفلسفة ،
رباح رباح ، أستاذ الرياضيات.
ناشطة لاليا دوكوس